



ورقة موقف تعاونية- مثال لمنتج

23221

2025/26

هل قام محمد علي باشا بإصلاحات هدفت إلى تطوير وبناء مصر الحديثة، أم أن إصلاحاته كانت من أجل تحقيق طموحاته الذاتية

اكتب اسم الطالب/ة

سعيد موقف المعارض
اعتبار ان محمد علي ادخل
إصلاحات لتحقيق طموحاته
الشخصية.

اكتب اسم الطالب/ة

اياد موقف المؤيد
الذي يعتبر محمد علي
باشا باني مصر الحديثة

وصف الموضوعة/ المسألة/ المعضلة

محمد علي باشا هو مؤسس الأسرة العلوية وحاكم مصر ما بين 1805 حتى 1848، ولد في مدينة قولة في مقدونيا عام 1769. تعلم في شبابه فن الفروسية وتقرّب من حاكم المدينة ودخل الجيش العثماني. قدم إلى مصر عام 1801 مع قرّة عسكرية عثمانية صغيرة وذلك لمحاربة الفرنسيين بقيادة نابليون بونابرت، الذين احتلوا مصر.

وصل إلى السلطة في مصر، ونجح بفضل حنكته السياسية، بتأييد الشعب المصري له ضد الوالي العثماني، وحصل على دعم زعماء الشعب (علماء ومشايخ الأزهر) حيث عين والياً على مصر، وذلك بعد أن أقرّ السلطان العثماني هذا التعيين بفرمان عام 1805.

أدخل محمد علي باشا إصلاحات في مجالات عديدة في مصر والتي تميزت بميزة التحديث التي برزت في مشاريعه الزراعية والعلمية التي هدفت بتطوير مصر الحديثة، "... تطبيقاً لسياسته الاقتصادية أخذ محمد علي بشق الأقنية ويسعى الزراعة العلمية وهو الذي أدخل زراعة القطن إلى الدلتا من



السودان عام 1822 ومع أنه لم يكن متعلما فقد راعى العلم وأنشأ وزارة خاصة للمعارف ومجلس للمعارف وال التربية وأسس أول مدرسة للهندسة وأول مدرسة للطب ... " (حتى, 1962, ص: 852) يُعد التحديث من أبرز مميزات سياسة محمد علي باشا، إذ سعى إلى نقل مصر من إطارها التقليدي إلى دولة مصر الحديثة تعتمد على العلم والإنتاج المنظم. فقد ربط بين الزراعة والعلم في مشاريعه الإصلاحية.

ومن وجهة نظر أخرى لا شك أنَّ محمد علي كان يعلم انه لا يستطيع القيام بتطوير المشاريع الخاصة بإنشاء دولة مصر الحديثة ما لم يتمكن من القيام بغيرات أساسية عن طريق سيطرته على الجانب الاقتصادي لبعضها في خدمة طموحاته. وهنا برزت سياسة الاحتكار التي انتهجها، في الدولة على جميع المجالات التجارية والزراعية والصناعة، بحيث أصبحت موارد البلاد تحت إشرافه المباشر، مما مكّنه من تمويل مشاريعه الإصلاحية .. وصمم محمد علي من أول الأمر على الهيمنة والسيطرة على كل إمكانيات مصر الزراعية وفي التجارة وفي الصناعة حتى يتمكن من القيام بمشروعاته، ويساعد على سيارة الاكتفاء الذاتي وحتى يضمن استغلال كل الإمكانيات الاقتصادية بالبلاد. لكننا نلاحظ ان محمد علي قد وضع هذا الإمكانيات في خدمة مشروعاته، ولتحديث سياسته، بدلاً من وضعها في خدمة الشعب..."

(حيي, 1967, ص:116) يُعد تطبيق محمد علي لسياسة الاحتكار دليلاً على إدراكه العميق بأنَّ تحقيق مشروعه لتحديث مصر يتطلب السيطرة على الموارد الاقتصادية لضمان توجيهها نحو بناء دولة قوية ومستقلة، حتى لو على حساب مصالح الشعب.

وهنا يبرز سؤال البحث الذي يدور حول هذا النقاش:
إلى أي مدى كانت إصلاحات محمد علي باشا تهدف إلى خدمة مصر وبنائها كدولة حديثة، أم أنها كانت وسيلة لتحقيق طموحاته الذاتية وتثبيت حكمه؟

أثارت شخصية وأعمال محمد علي في مصر جدلاً عميقاً، فمنهم من يراه باني مصر الحديثة ومؤسسها وباعت حضارتها، نظراً للإصلاحات الجذرية والمتعددة التي قام بها في مصر على مستوى الجيش والإدارة والاقتصاد والتعليم والزراعة، وهناك من اعتبره شخصية مستبدة سياسياً استغل إصلاحاته لتعزيز وتحقيق طموحاته الشخصية، إذ لم يكن المصريون في نظره إلا مجرد أدوات لتحقيق طموحاته.



ضدّ/ التفسير "ب"

التعليل الأول:

أنا أؤيد أن إصلاحات محمد علي كانت من أجل تحقيق طموحاته الذاتية وعلى سبيل المثال سياسة الاحتكار التي اتبعها محمد علي باشا في الزراعة كانت تهدف بالأساس إلى خدمة مصالح الدولة والجيش وليس لمصلحة الفلاحين. فقد حول موارد البلاد الزراعية لخدمة مشاريعه العسكرية وصناعة الأسلحة، مما جعل الاقتصاد موجّهاً نحو تقوية الجيش وتوسيع نفوذه الدولة. كما أنه استعاد حق جباية الضرائب من الملتهبين وصادر إقطاعياتهم، لتصبح الدولة - أي محمد علي نفسه - المالك الفعلي للأراضي الزراعية. وبعد إجراء مسح للأراضي، منح الفلاحين قطعاً صغيرة مقابل إيجار مسجل في دفاتر الدولة، وكان عليهم دفع الضرائب مباشرة إلى خزينة الدولة وزراعة الأرضي البور. وهكذا تمكّنت الدولة من احتكار بيع المنتجات الزراعية وتحديد أسعارها، مما جعل الفلاحين مجرد أجراء يعملون لخدمة

مع/ التفسير "أ"

التعليل الأول:

أنا أؤيد أن إصلاحات محمد علي هدفت إلى تطوير وبناء مصر الحديثة. حيث قام محمد علي باشا في سياسة الإصلاح الزراعي في مصر، هذه الإصلاحات كانت ضرورية لإنقاذ البلد من الأزمة التي سببها حكم المماليك، الذين سيطروا على الحكم وأهملوا الزراعة والتجارة مما أدى إلى ضعف الاقتصاد المصري.

لقد أدرك محمد علي أهمية تطوير الزراعة كمصدر رئيسي لقوة الدولة، فقام بإدخال زراعة القطن والليمون، وأعاد ترميم ميناء الإسكندرية، وحفر ترعة تربط الميناء بنهر النيل، مما ساهم في انتعاش التجارة وتحسين أوضاع الفلاحين هذا الإصلاح كان أحدى الخطوات نحو بناء دولة حديثة ومستقلة تعتمد على نفسها.

"...حق فعلاً إصلاحات أساسية، فقد مسح الأرضي وألغى التزام الضرائب، وعين من يقوم بإدارة الأرضي ومن يقوم



سلطة مركزية قوية تقودها طموحات محمد علي التوسعية والعسكرية.

"... عام 1816 وبتزامن مع الإصلاحات الزراعية، أعلن محمد علي احتكاراً حكومياً في الميدان الصناعي. ورغم أن الحكومة عموماً لم تتدخل في أساليب الإنتاج لدى المنتجين الأفراد، فقد أدت وظيفة المحتر عزماً قاتلاً بامدادهم بالخامات، وقامت بوظيفة المحترثة ثانية عندما قامت بشراء المنتجات. وكانت الحكومة مهتمة بخاصة بتحديد أسعار المواد الخام الزراعية، التي كانت تحصل من ورائها على ربح مزدوج: مرة عند تسليمها للصناعي أو للحرفي ومرة أخرى عند تحديد سعر الناتج الصناعي الذي كانت تحصل عليه كمحترثي المنتجين،"

(الحسيني, 1964, ص:115)

العليل الثاني:

أرى أن سياسة الاحتياط التي اتبعها محمد علي باشا كانت تعكس نظرته إلى مصر كملك شخصي له، فقد سعى إلى السيطرة على موارد البلاد بهدف زيادة أرباحه وقوية سلطته. احتكر تجارة المحاصيل المهمة مثل القطن والكتان والنيلية والسمسم

بجباية ضرائبها... وزع بعض الأراضي على الفلاحين القادرين ليستغلوها كما اقطع الضباط والمشايخ مساحات أخرى. ثم دخل زراعة القطن والليمون.. وقام السود والترع وحسن وسائل الري - ومن أبرز مشاريعه القناطر الخيرية على الدلتا. ... وأنشأ المصانع لإنتاج الورق وأنواع الأقمشة والكتان والصوف ..."

(توما, 1985, ص: 36)
ونتيجة لأعماله في الإصلاح الزراعي طرأ تحسن على وضع مصر الداخلي، وحسن من وضع الفلاحين.

العليل الثاني:

أؤيد القول إنَّ محمد علي باشا هو الذي جعل مصر دولة حديثة، فقد اهتمَ بتطوير التعليم والثقافة والعلم، فأنشأ المدارس والكليات العسكرية والعلمية، وأقام المستشفيات، وأرسل البعثات العلمية إلى أوروبا لتعلم العلوم الحديثة. ومن إنجازاته أيضًا تأسيس المدارس العلمانية العامة لأول مرة في تاريخ مصر، الأمر الذي ساعد في نشر العلم والمعرفة بين أبناء الشعب المصري.



جعل الدولة هي المتحكم الوحيد في بيعها وشرائها. كما صادر الأوقاف والأراضي من أصحابها، وفرض على الفلاحين العمل فيها دون امتلاكها، ليبقى هو المالك الفعلي لكل الأرضي. ومن خلال هذه السياسة، جمع ثروات كبيرة استخدمها لبناء الأسطول والمصانع ومشاريع تخدم طموحاته العسكرية والسياسية، وليس بالضرورة لمصلحة الشعب المصري.

"نظر محمد علي إلى البلد نظرته إلى ملك خاص. كان همه الأوحد السعي إلى أن يجني منه أعظم محصول مستطاع، حيث سيطر على محاصيل القطن والكتان، ليضيفها بعد سنتين إلى محاصيل النيل والسمسم والنباتات الزيتية الأخرى. ولكن هذه المواد الغنية لم تستطع أن تشبع مطامعه. وكان قد صادر عام 1812 جميع الأوقاف الدينية والقطاعات كافة. ومن ثم ألف لجنة للتحقيق في صحة "الكواشين" العقارات صحيحاً. وكل من لا يملك "كوشانا" عليه أن يرث أرضه بوصفه مزارعاً لا مالكاً. أما الأرض أصبحت ملكاً للباشا، وقد سخر جميع النجارين والبنائين لينشئوا له أسطولاً واشتري جميع الخشب

"... أوفد محمد علي عشرات من الشباب المصريين إلى أوروبا لدراسة العلوم الحربية والتكنيكية والهندسة الزراعية والطب واللغات والحقوق. وترجمت إلى اللغة العربية الكتب المتخصصة والمدرسية. وعند انتهاء هؤلاء الشبان من دراستهم وعودتهم إلى بلادهم كانوا يعينون ضباطاً وموظفين، واشتغلوا كمدراء ومهندسين في المؤسسات الحكومية، وتقلد بعضهم منصب وزير. وبالإضافة إلى ذلك، فتحت للمرة الأولى في التاريخ المصري، المدارس العلمانية العامة.

(لوتسكي، 1976، ص: 73)
ونتيجة لأعماله في الإصلاح التعليمي والثقافي زاد عدد المثقفين في مصر الذين تأثروا بالحضارة الأوروبية على قيم الحرية والمساواة.



المستورد بأسعار محددة ..." (بروكلمان،

ص: 545, 1968)

وهذا يؤكد موقفى ان محمد على سعى الى التحكم الكامل بموارد الدولة عبر الاحتكار المحاصيل الزراع وبناء اسطول بحرية كبير لتعزيز قوته العسكرية وكل هذا بهدف تعزيز سلطته وطموحاته الشخصية .

الحل الوسط المتفق عليه

نحن كمجموعة اختلفنا بوجهات النظر حول محمد علي وطبيعة حكمه.

إياد: أعتقد أنّ محمد علي باشا يعتبر باني مصر الحديثة بفضل إصلاحاته المتعددة والشاملة التي هدفت إلى تحديد مصر وتحقيق التقدّم عن طريق إقامة مشاريع اقتصادية مما ساهم في رفع مستوى التعليم وتحسين البنية التحتية وتطوير الجيش المصري والحصول على الاستقلالية العسكرية الأمر الذي زاد من أمن واستقرار البلاد وقدرتها على التصدّي للتحديات الخارجية.

سعيد: لدى وجهة نظر مختلفة عن زميلي إياد تدعم كون محمد علي حاكماً سلطوياً فردياً سعى من أجل تحقيق طموحاته الذاتية وإرساء نظام حكم مستبد له ولعائلته في مصر، إذ إن هنالك العديد من الأدلة التي تؤكّد أن إصلاحاته جاءت من أجل تحقيق طموحاته الشخصية مثلًا إصلاحاته الإدارية كانت بهدف إقامة حكم مركزي، فلم يكن ديمقراطياً ولم يمنح صلاحيات فعلية لموظفيه، بل أصدر الأوامر لهم. وفي المجال الاقتصادي اتبّع نظام الاحتكار من أجل تعزيز سلطته وتأمين الإنفاق على الجيش.

بعد نقاش اتفقنا نحن كمجموعة أنّفهم دور محمد علي في موضوعية تاريخية يتطلّب توازنًا وتقديرًا للجوانب المختلفة في الساحة المصرية، منها الإيجابية في تطوير مصر حتى سميت مصر الحديثة من خلال تطوير مشاريع واصلاحات في مجالات مختلفة منها الزراعة : زيادة مساحة الأرضي المروية وتوزيع الأرضي على الفلاحين ، شجع زراعة القطن وتصديره إلى أوروبا وبناء القنطر الخيرية، وفي مجال الثقافة والتعليم ارسل بعثات طلابية إلى دول أوروبية ، بالإضافة إلى اهتمامه في التعليم بمراحله المختلفة أما الجانب الآخر من أعماله السلبية بناء سلطة مركزية أشرف عليها بشكل مباشر وحكم



بديكتاتورية وعين افراد اسرته في دوائر حكومية رسمية بالإضافة اعتمد على سياسة الاحتكار في الزراعة، الصناعة، والجيش لدعم حكمه.

بناء على ما ذكر أعلاه قد يكون محمد علي باشا حقق بعض الإصلاحات والتحسينات والتي كان لها دورها الإيجابي.

ولكن ما زال اختلاف ما بيننا على سياسة الاحتكار الذي اتبعها محمد علي باشا لبناء مصر الحديثة وفي النهاية، لا شك أنّ ما أحدثه محمد علي باشا في مصر يعكس العديد من القيم والصفات الإيجابية التي تميزت بها هذه الشخصية والتي شكّلت مسيرة حكمه أهمّها القيادة القوية، الحنكة والذكاء وروح المبادرة التي تمثلت في الإصلاحات التي قام بها والتي عادت بالفائدة على مصر، ولكنّها ساهمت أيضًا في تحقيق أهدافه السياسية والشخصية.

مصطلحات

الشخصي : التحديث، سياسة الاحتكار،
التعاوني : الاصلاح الزراعي، الإصلاح الثقافي، الالتزام ، الاسطول .

مصادر

بروكلمان، كارل، (1974). تاريخ الشعوب الإسلامية. ترجمة: نبيه أمين فارس ومنير البعليكي. عكا: مكتبة السروجي.

يحي، جلال، (1967). العالم العربي الحديث. مصر: دار المعارف

حتي، فيليب ، (1962). تاريخ العرب المطول. بيروت: دار الفكر
أميل، توما ، (1985). تاريخ مسيرة الشعوب العربية الحديث. عكا: دار الاسوار

ز.ي. هرشлаг، (1964). مدخل الى التاريخ الاقتصادي الحديث للشرق الاوسط. ترجمة: مصطفى الحسيني. بيروت: دار الحقيقة



لوتسكي، فلاديمير، (1975). تاريخ الأقطار العربية الحديث. ترجمة: عفيفة البستانى: موسكو: دار
القدم